أبنية الأفعال

يقسم الفعل باعتبار عدد حروفه إلى ثلاثي، ورباعي وخماسي وسداسي، وليس هنالك سداسي أو سُبَاعى، وأكثر أفعال العربية ثلاثية لقلة حروفها، ثم يليها الرباعية ثم الخماسية ثم السداسية، وأكثر ما استخدم في الرباعي مزيدًا، ولا يأتي الخماسي أو السداسي إلا مزيداً، فليس في العربية خماسياً مجرداً أو سداسياً مجرداً.

وينقسم الفعل – باعتبار جذره – إلى مجرد ومزيد، والفعل المجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا زيادة فيها، مثل : ضرب، ودحرج. والمزيد هو ما زيد في أصله حرف فأكثر من الحروف الآتية : الهمزة (ء)، الألف (ا)، التاء (ت)، السين (س)، اللام (ل)، الميم (م)، النون (ن)، الهاء (هـ)، الواو (و)، الياء (ى)، وتجمعها كلمة "سألتمونيها" أو "أتاه سليمان" أو "اليوم تنساه" أو "التناهي سمو"، وقد تكون الزيادة بتضعيف حرف أصلي من أصول الكلمة.

والمجرد في الثلاثي (فَعَل، فَعِلَ، فَعُل) والرباعي (فَعْلَلَ) فقط، وليس في الأفعال المجرَّدة خماسي أو سُدَاسي. والمزيد في الثلاثي، والرباعي، والخماسي، والسداسي.

أولاً : الأبنية المجردة :

أ- أبنية الفعل الثلاثي المجرد، وهي ثلاثة :

١. فَعَلَ، ويكون لازماً ومتعدياً، لازماً، مثل : جَلَس، قَعَد، ومتعدياً مثل : ضرَب، نصَر، فتَح.
٢. فَعِلَ، ويكون لازماً ومتعدياً، لازماً مثل : فَرِحَ، جَذِل، سَلِمَ. ويكون متعدياً مثل : عَلِمَ، فَهِمَ.
٣. فَعُلَ، ولا يكون إلا لازمًا، مثل ظَرُفَ، شَرُفَ، كَرُمَ.

ب- الفعل الرباعي المجرد، وله بناء واحد:

فَعْلَلَ، ويكون لازماً ومتعدياً، لازماً مثل : حَشْرَجَ، غَرْغَرَ. ومتعدياً مثل : دحْرَجَ، بعْثَرَ.

ثانياً : الأبنية المزيدة :

وقد تكون بحرف أو اثنين فأكثر أو ثلاثة فقط. وقد تكون في أول الفعل أو وسطه أو آخره.

١- الزيادة في الثلاثي :

أ- الثلاثي المزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أبنية :

الأول : فعّل (بتضعيف العين)، مثل : قطّع، حطّم.

الثاني : فاعل (بزيادة ألف بين الفاء والعين)، مثل : قاوم، خاصم، شارك.

الثالث :أفعَل(بزيادة همزة قطع في أوله)قبل الفاء مثل: أكرم، أعطى، أحسن.

ب- الثلاثي المزيد بحرفين، وله خمسة أبنية :

الأول : انفعَل (بزيادة همزة وصل ونون في أوله) مثل : انكسر، انهزم.

الثاني : افتعل (بزيادة همزة وصل قبل الفاء وتاء بينها وبين العين) مثل: اجتمع، اتصل، التحم.

الثالث : افعلّ(بزيادة همزة وصل قبل الفاء،وتضعيف اللام)،مثل:احمرَّ،اصفرَّ.

الرابع : تَفَعَّل (بزيادة تاء في أوله، وتضعيف العين): تقدَّم، تحطَّم.

الخامس : تفاعل (بزيادة تاء قبل فائه، وألف بين الفاء والعين) مثل : تقاتل، وتخاصم.

جـ- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أبنية :

الأول : استفعل (بزيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل الفاء) مثل : استغفر، استقام، استخرج.

الثاني : افْعَوْعَل (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف العين وزيادة الواو بين العينين) مثل : اعشوشب، واغدودن (طال).

الثالث : افعوّل (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وواو مشددة بين العين واللام، مثل : اجْلَوّذ (أسرع في السير)، واعلوّط (ركب البعير بغير خطام).

الرابع : افعالّ (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وألف بعد العين،

وتضعيف اللام) مثل : احمارّ، اعوارّ، وادهامّ.

٢- الزيادة في الرباعي :

أ – الزيادة بحرف واحد: وله بناء واحد "تَفَعْلَلَ" (بزيادة التاء، قبل الفاء، وتضعيف العين) مثل : تدحرج، تبعثر.

ب – الرباعي المزيد بحرفين:

الأول : افعنلل (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، والنون بين العين ولامه الأولى) مثل : احرنجم، افرنقع.

الثاني : افْعَلّ (بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف اللام الثانية) مثل : اقْشَعّر، اطمأنّ، اسبطرّ.

المزيد الملحق :

الملحق يدخل فى الأبنية المزيدة، وهو أن تزيد في أصول الكلمة الثلاثية حرفاً أو أكثر، لتوازن بها وزناً رباعياً مجرداً كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها، ويقع الإلحاق في الأسماء والأفعال، مثل الواو في كوثر وجدول وألف أرطى للإلحاق بجعْفر (فعلل)، ومثل : زيادة الباء في "جلبب" واللام في شَمْلَلَ للإلحاق ببناء "دحرج"، وزلزل. وهذه الزيادة في أصل الكلمة تكون لغرض صرفي، ولغرض معنوي، فالزيادة تؤدي إلى اختلاف المعنى.

والأبنية التي تلحق بالرباعي ثلاثية الأصل، ويزاد فيها حرف أو اثنان أو ثلاثة وذلك فى الأسماء، وتلحق بالرباعي المجرد (فعلل) أو المزيد (تفعلل).

أولاً : الأبنية الثلاثية التي زيد فيها حرف بغرض الإلحاق ببناء الرباعي المجرد (فَعْلَلَ) وهي ثمانية مزيدة بحرف واحد :

الأول : فَعْلَل، مثل : جَلْبَب، شَمْلَل.

الثاني : فَوْعَل، مثل : هَوْجَل، رَوْدَن، حَوْقَل.

الثالث : فَعْوَل، مثل : دَهْوَر، جَهْوَر.

الرابع : فَيْعَل، مثل : سَيْطَر، بَيْطَر.

الخامس : فَعْيَل، مثل : رَهْيَأ، شَرْيَف.

السادس : فَنْعَل، مثل : سَنْبَل، شَنْتَر.
السابع : فَعْنَل، مثل : قَلْنَس.
الثامن : فَعْلَى، مثل : سَلْقَى، قَلْسَى.

ثانيًا : الثلاثي المزيد بحرف للإلحاق[1] بالرباعي المزيد بحرف واحد (تَفَعْلَلَ) وله سبعة أبنية أصلها من الثلاثي، نزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيدت التاء:
الأول : تَفَعْلَل، مثل : تجلبب، تشملل.
الثاني : تَمَفْعَل، مثل : تَمَنْدَلَ.
الثالث : تَفَوْعَل، مثل : تَكَوْثَر، تَجَوْرَب.
الرابع : تَفَعْوَل، مثل : تَسَرْوَلَ، تَرَهْوَكَ.
الخامس : تَفَيْعَل مثل : تسيطر، تشيطن.
السادس : تَفَعْيَل، مثل : ترهيأ.
السابع : تَفَعْلَى، مثل : تقلسي، وتجعبي.

ثالثًا : الثلاثي المزيد بحرف ليلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين (افعنلل، افعللّ) فيكون البناء خماسياً مزيداً وفيه ثلاثة أبنية، أصلها من الثلاثي الذي زيد فيه حرف للإلحاق.
الأول : اِفْعَنْلل، مثل : اقعنسس، اقعنسد.
الثاني : اِفْعَنْلَى، مثل : احرنبي، واسلنقي.
الثالث : اِفْتَعْلَى، مثل : اسْتَلْقَى، واجْتَعْبَى.
والمشهور من هذه الأبنية في الخطاب المعاصر أبنية الثلاثي المجرد، (فَعَل، فَعِلَ، فَعُل) وأبناء الرباعي المجرد فَعْلَلَ، وبعض الأبنية المزيدة، مثل تفعلل، وفَيْعَلَ مثل : سيطر، وتفيعل مثل : تسيطر.

---

(١) ارجع إلى : نزهة الطرف لابن هشام ص١٠٤، ١٠٥. والملحق الذي ذيّل به الأستاذ محمد محيي الدين شرح ابن عقيل جـ٤/٢٦٠، ٢٦١، وشرح شافية ابن الحاجب جـ١/٥٢،٥٣.

معاني أبنية الأفعال :

أولاً :دلالة الثلاثي المجرد، وله دلالات عديدة تختلف باختلاف البناء والسياق :

- بناء "فَعَلَ"، وهو أكثر الأبنية تنوعًا في الدلالة، ويعتمد عادة على معناه المعجمي لعدم وجود حروف زيادة فيه تدل فيه على معانٍ عامة، فيأتي للدلالة على الجمع نحو : جمع، حشر، حشد. وعلى التفريق، نحو : بذر، نشر، قسم، وعلى الإعطاء، نحو : منَحَ، نحل، وعلى الغلبة، نحو : قَهَرَ، غَلَبَ، أو عمل الشيء، نحو : جَدَرَ الجدار، وهي معانٍ معجمية ونحيل من يريد الزيادة إلى كتب الصرف لمعرفة المزيد. (١)
- ويجئ بناء "فَعِلَ" للدلالة على النعوت اللازمة نحو : ذرب لسانه، والدلالة على الأعراض أو العلل نحو : جَرِبَ، عَرِج، عَمِيَ، سَقِمَ، أو الأحزان : حَزِن، وضدها الفرح : فَرِحَ، جَذِلَ.
- ويجئ بناء "فَعُلَ" للدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك، نحو : جَدُر فلان بالأمر، وخَطُر قَدرُه، وظرُف، وشرُف. وللمدح نحو : قَضُوَ الرجل، وعَلُمَ بمعنى ما أقضاه، وما أعلمه. ولهذا فهو فِعْل لازم، وهي دلالة تعتمد على المعنى المعجمي.

ثانياً : الرباعي المجرد :

"فَعَلَلَ" يدل على الحركة والاضطراب، نحو : دحرج، زلزل، أو للدلالة على الاتخاذ، نحو : قمطرت الكتاب. أي : اتخذته قمطرًا. أو للدلالة على المشابهة، نحو إدخال شيء فيه، نحو : نرجس الدواء (جعل فيه النرجس)، وللدلالة على المشابهة أو للدلالة على الإصابة، نحو : عَرْقَبَ الفرس. (أصاب عرقوبه) ولاختصار المركّب للدلالة على حكايته بنحت كلمة منه، نحو : بَسْمَلَ، حَمْدَلَ، ومشأل (قال : ما شاء الله) وجعفد. (قال : جعلت فداك). وطلبق (قال : أطال الله بقاءك). وهي أفعال لاختصار الحكاية.

---

(١) ارجع إلى الملحق الذي ذيل به كتاب شرح ابن عقيل. لمحيي الدين عبدالحميد جـ٤/٢٦١، ٢٦٢. ونزهة الطرف ص١٠٩ وشذا العرف ص٣٩، وشرح شافية ابن الحاجب جـ١/ومابعدها.

وما دون ذلك من الأبنية، فهو مزيد، ولزيادة فيه معنى يثبت في معظمها، وتختلف دلالة المزيد باختلاف عدد حروف الزيادة، وقد تزيد الدلالة بزيادة المبني، فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى.

ثالثًا : معاني صيغ الزوائد :

- أفْعَلَ : للتعدية نحو : أقامه، أجلسه، أخرجه، والأصل فيها اللزوم، فلا تتجاوز فاعلها، وقد يجيء لغير التعدية، نحو : أقبل، أدبر، أقدم، أحجم، ويجيء لمعنى الصيرورة، أو للدلالة على أنه صار صاحبًا للفعل، نحو : أثمر البستان، وألبنت الشاة، وأضب المكان (أي صار ذا ضباب أو كثر فيه)، وأنبت المكان : إذا صار ذا نبات.

وللدلالة على السلب كأشكيته، وأقذيته. أي أزلت شكواه وقذى عينه، وللدلالة على الدخول في الشيء، نحو : أصبح، وأمسى، وأضحى. أي دخل في وقت الصبح، والمساء، والضحى. ونحو : أصحر. أي دخل الصحراء، ومثلها : أبدى دخل البادية، وأعرق : دخل العراق، وأنجد : دخل نجد، أو للدخول في زمن فعل الشيء، نحو : أحصد الزرع (قرب حصاده)، وأصرم النخل (قرب صرامه). أو بلوغ الشيء، نحو : أعشر الدراهم (جعلها عشرًا)، وغير ذلك.

وبمعنى المجيء بالشيء : أذكرت المرأة (ولدت ذكوراً)، وآنثت (ولدت إناثًا)، وبمعنى كثرة الشيء، نحو : أسمن الرجل، وألحم، وأتمر (كثر ذلك عنده). وبمعنى المصادفة، نحو : أعمرتُ الدارَ. (وجدتها عامرة)، وأكرمَتُ الرجل أو أبخلته (صادفته كريماً أو بخيلاً)، وأحمدت الأمير (وجدته محموداً).(١)

- فعّلَ : للتعدية، كأدّبه، خرّجه، فرّحه، فالتضعيف فيه بمنزلة الهمزة في التعدية، والتكثير : جوّل، طوّف. والتوجه نحو : شرّق، غرّب، وللدلالة على أنه صاحب الفعل، نحو : فسّقه، وسَرَّقه، وكذّبه. وللدلالة على السلب نحو : قشّره، وقرّده (أزال عنه القشرة والقراد) مرّضْته، واختصار حكاية المركب، نحو : كبَّر، هلَّل، حمّد، سَبَّح، وللدلالة على

---

(١) ارجع إلى : نزهة الطرف ص١١٠، ١١١ وشرح ابن عقيل جـ٤/٢٦٣.

التشبيه نحو : قوَّس ظهر علىّ (انحنى فأشبه القوس)، ويجيء للتسمية : فسَّقت الرجل، وبخّلته، أي (سميته فاسقاً وبخيلاً)، ولمعنى الحكم على الشيء، يقال : جهّلته (حكمت عليه بالجهل)، وللدعاء نحو : سقَّيت فلاناً دعوت له بالسقيا، وجدَّعته وعقَّرْته (دعوت عليه بذلك).[1]

- تفعّل : لمطاوعة "فعّل"، نحو : أدّب الصبي، فتأدّب، وهذَّبه، فتهذب، وحطّمه، فتحطّم. وللتكلف، نحو : تحكّم، وتعظَّم، وتشجع، تصبَّر، وذلك لما ليس فيه، وقد يأتي لغير التكلف مع الله تعالى (تكَبَّرَ، المتكبر). والاتخاذ، نحو : توسَّد، وادعاء الفعل، نحو : تقمَّص كذا : ادعاه، والتدرج، نحو : تنقص، وموافقة استفعل، نحو : تكبَّر واستكبر، وموافقة "فعّل" نحو : تولّى، و ولّى.
- فاعل : للدلالة على المفاعلة أو المشاركة في الفاعلية لفظاً، وفي المفعولية لفظاً ومعنى نحو : جاذبت علياً ثوبه (كل منهما جاذب الآخر)، والتكثير، نحو : ضاعفت أجره، وكاثرت إحساني، وللموالاة والإتباع : تابعت القراءة، وحاكيت أستاذي، ووالیت الصوم.

ولموافقة "أفعل" ذي التعدية كباعدت الشيء، وأبعدته، ولموافقة فعل نحو: جاوزت الشيء، وجزته.

- تفاعل : للدلالة على المفاعلة أو المشاركة أيضاً في الفاعلية والمفعولية لفظًا، ومعنى، نحو : تضاربوا، وتسايفوا، وتخاصموا.

وإظهار ما ليس بحاصل، نحو : تغابى، وتغافل، وتعامى، وتعارج، لإظهار حال، وليس فيها، ولتحصيل شيء بعد شيء نحو : تطاول، وترامى إلى هذا الأمر، أي أطال شيئاً بعد شيء، وترامى إلى الأمر، صار إلىّ متتابعاً.

وللدلالة على مطاوع فاعل نحو : غاضبته فتغاضب، وباعدته، فتباعد، وصالحت فلاناً، فتصالح.

---

(١) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص٨٤، ٨٥.

- افتعل : للاتخاذ نحو : اختتم (اتخذ خاتماً)، واشتوى (اتخذ سواء)، والمطاوعة، ويطاوع الثلاثي نحو : جمعته، فاجتمع، وعممته، فاعتم، ومنعته فامتنع، ويطاوع "أفعل" في نحو : أنصفته فانتصف، ويطاوع "فعَّل": عدّلته، فاعتدل. ويطاوع "تفعّل" نحو : تبسَّم، فابتسم، وبمعنى التفاعل للدلالة على المشاركة نحو: احتوروا، واشتوروا، واقتتلوا في معنى تجاوروا، وتشاوروا، وتقاتلوا، وللاستجابة في نحو : اكتسب، اكتتب، والاختيار، نحو : انتقى، اصطفى، اختار، ويدل على تحصيل الشيء لذات فاعله فقط، نحو : اكتسبت المال. أي حصلته لنفسي، بخلاف كسبت المال، إذا حصلته لنفسي أو لغيري. ومثلها : افتصدت (أنا)، وفصدت غيري (قطع الفرق).
- انْفَعَلَ : لمطاوعة "فَعَلَ" نحو : صرفه، فانصرف، ومحوته، فانمحى، و"أفعل" نحو: أزعجته، فانزعج، وأغلقته، فانغلق. وأكثر ما تكون دلالته للمطاوعة في الثلاثي المتعدي لواحد.
- اِسْتَفْعَلَ : للطلب، كاسْتَغْفَرَ، أي : طلب المغفرة، واستوهبه : طلب الهبة، والاستدعاء، نحو : استطلب، استخدم.

والتحول : استنسر البغاث (طائر ضعيف)، واستنوق الجمل، واستتيست الشاة، واستحجر الطين.

والاتخاذ : استحلسنا الخوف (لم يفارقنا)، ولاختصار الحكاية، نحو : استرجع (قال: إنا لله، وإنا إليه راجعون)، والإلفاء أو الإصابة نحو : استعظمه (أي : وجده عظيمًا)، واستكرمه، واستسمنه، واستحسنته : وجده حسنًا، ومطاوع "أفعل" نحو : أحكمته، فاستحكم. أو تأتي بمعنى "فعل" نحو : استسلم بمعنى سلم، واستقام بمعنى قام. وموافقة "تفعَّل"، نحو في المعنى : تكبر واستكبر. و"افتعل" نحو : اعتصم، واستعصم، و"فعل" نحو : غني، واستغنى.

- تَفَعْلَل : للمطاوعة، نحو : دحرجته، فتدحرج، وبعثرته : فتبعثر، وللتعدية

نحو : تخطرفت الشيء الذي إذا دخلت فيه، وإذا جاوزته أيضاً من (خطرف).

- افعَلّ : أصله : افْعَلْلَ، فأدغمت اللام الأولى في الثانية كراهية التكرير، للدلالة على الألوان، نحو : احمَرّ (بلغ الحمرة)، اصفَرّ (بلغ الصفرة)، وجرى مجرى الألوان في العيوب نحو: احْوَلَّ، واعْوَرَّ.
- افْعَنْلَلَ : لمطاوعة بناء "فعلل" حرجمت الإبل (جمعتها)، فاحرنجمت (اجتمعت).
- وافعَالّ : للمبالغة في الاستمرار في التزايد : احمارّ، اصفارّ، وهو بخلاف افعلّ (احمرَّ، اصفرَّ).
- افعَلَلَّ: وأكثره فيما يحدث فيه تغير، وتنكر، وخروج عن المعتاد، يقال: اكْفَهَرَّ السحاب. (إذا تنكر)، واقْشَعَرَّ بدنه، واقْمَطَرَّ البعيرإذا شمخ بأنفه ورفع ذيله، واكَوَهَدّ الشيخ: إذا استرخى، وهي عند البعض زنة (افْوَعَلّ).[1] وللمبالغة نحو: اشمأزّ، واطمأنّ.
- وافْعَوْعَلَ : للدلالة على ما يحصل شيئاً بعد شيء، وللكثرة، وللمبالغة نحو: اخشوشن الشيء، واعشوشب المكان، واغدودن النبات إذا طال، والتحول أو الصيرورة : احقوقن، واحدودب الرجل : خرج ظهره، أو تقوس للخارج ودخلت بطنه وصدره. ويوافق استفعل في : احلوليته.[2] ، وغير ذلك من الأبنية غير مشهور في الدلالة، والاستعمال.

---

(١) وما ألحق بـ"فعلل"، نحو : فَعْوَل، وفيعَل، يدل أيضًا على المطاوعة، نحو : جهورته، فتجهور، وتفعول، وتفيعل.

(٢) التتمة في التصريف ص ٩٤.